الأول حكم المسكوت عنه ببدل الإضراب وبدا والأحسن أن يؤتى ببل فيهن
تنبيه آخر زاد بعضهم بدل الكل من البعض كقوله
كأن غداة البين يوم تحملوا . لدى سمرات الحي ناقف حنظل . ونفاه
الجمهور وتأولوا البيت القرافي ورد السهيلي رحمه الله بدل البعض
وبدل الاشتمال إلى بدل الكل فقال العرب تتكلم بالعام وتريد الخاص
وتحذف المضاف وتنويه وإذا قلت أكلت الرغيف ثلثه إنما تريد أكلت
بعض الرغيف ثم بينت ذلك البعض وبدل المصدر من الاسم إنما هو
في الحقيقة وصفة مضافة إلى ذلك الاسم الثالث اختلف في
المشتمل في بدل الاشتمال فقيل هو الأول وقيل الثاني وقيل العامل وكلامه
هنا يحتمل الأول والثاني وذهب في التسهيل إلى الأول الراجح ورد المبرد وغيره
بدل الغلط وقال لا يوجد في كلام العرب لا نظما ولا نثرا وزعم قوم منهم
ابن السيد أنه وجد في كلام العرب كقول ذي الرمة لمياء في شفتيها
حوة لعس فاللعس بدل غلط لأن الحوة السواد واللعس سواد
يشوبه حمرة وذكر بيتين آخرين ولا حجة له فيما ذكر لإمكان تأويله إذا
صرح جميع من كون البدل تابعا مع أنه يوافق متبوعه في الإعراب وأما
موافقته له في الإفراد والتذكير والتنكير وفروعها فلم يتعرض لها هنا
وفيه تفصيل أما التنكير وفرعه وهو التعريف فلا يلزم موافقته لمتبوعه
فيهما بل تبدل المعرفة من المعرفة نحو إلى صراط العزيز الحميد الله في قراءة الجر
والنكرة من النكرة كصراط الله والنكرة من المعرفة نحو لنسفعا بالناصية
ناصية كاذبة وأما الإفراد والتذكير وأضدادهما فإن كان بدل كل وافق
متبوعه فيهما ما لم يمنع مانع من التثنية والجمع لكون أحدهما مصدرا
نحو معا أو أحد أبوان أو قصد التفصيل كقوله . وكنت كذي رجلين رجل
صحيحة وأخرى رمى فيها الزمان فشلت . وإن كان غيره فإنه لا
البدل لا يلزمه موافقته فيهما ومن ضمير الحاضر متكلما كان أو حاضرا
أو مخاطبا الظاهر لا تبدله أي يجوز إبدال الظاهر من الظاهر ومن

[هامش: نحو إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا والمعرفة من النكرة نحو وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله]

ومن ضمير الغائب كما ذكر في أمثلته ولا يجوز أن يبدل الظاهر من ضمير المتكلم
والمخاطب إلا ما إحاطة جلا أي إلا إذا كان البدل بدل كل فيه معنى الإحاطة
نحو تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وقوله . فما برحت أقدامنا في مكاننا
ثلاثتنا حتى أزيروا المنايا . فإن لم يكن فيه معنى الإحاطة ففيه مذاهب
أحدها المنع وهو مذهب جمهور البصريين والثاني الجواز وهو
قول الأخفش والكوفيين والثالث أنه يجوز في الاستثناء نحو ما
ضربتكم إلا زيدا وهو قول قطرب أو اقتضى بعضا أي كان بدل بعض
نحو لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم
الآخر وقوله أوعدني بالسجن والأداهم رجلي فرجلي شثنة المناسم
أو اقتضى اشتمالا أي كان بدل اشتمال كإنك ابتهاجك استمالا وقوله
بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا . وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا
تنبيه قال في التسهيل ولا يبدل مضمر من مضمر ولا من ظاهر وما
أوهم ذلك جعل توكيدا إن لم يقصد إضرابا وبدل المبدل منه الهمز معنى
الهمز المستفهم به يلي همزا مستفهما به وجوبا كمن ذا أسعيد أم علي
وكم مالك أعشرون أم ثلاثون وما صنعت أخيرا أم شرا وكيف جئت أراكبا
أم ماشيا تنبيه نظير همزة المسألة بدل اسم الشرط نحو من يقم
إن زيد وإن عمرو أقم معه وما تصنع إن خيرا وإن شرا تجز به ومتى تسافر
أليلا وإن نهارا أسافر معك ويبدل الفعل من الفعل بدل كل من كل
قال في البسيط اتفاقا كقوله . متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا . تجد
حطبا جزلا ونارا تأججا . وبدل اشتمال على الصحيح كمن يصل إلينا
يستعن بنا يعن ومنه ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب
وقوله . إن علي الله أن تبايعا . تؤخذ كرها أو تجيء طائعا . ولا يبدل بدل
بعض وأما بدل الغلط فقال في البسيط جوزه سيبويه وجماعة من
النحويين والقياس يقتضيه تنبيه تبدل الجملة من الجملة أي
بدل كل وكل نحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وقوله أقول

[هامش: حيث إن فصل أبدله بعض ... بما يدخله كل من كل فاعلم]

الصواب